من شجاع الدين حتى أبو حسين.. الشجاعية عقدة عصية على المحتلين

مثل حي الشجاعية عقدة أزلية لجيش الاحتلال في غزة، في كل محطات الصراع، إذ شكل قلعة حصينة للمقاومة، تتمركز فيه نواتها الصلبة حتى بدا ذكر الحي كابوسا على جيش الاحتلال ونخبته، وتحديدا لواء جولاني.

فقد هذا اللواء الذي يعتبر من النخبة، 10 من ضباطه بينهم قادة كتائب في كمين محكم للقسام، التي أجهزت على الضباط بعد أن فجرت بالقوة المهاجمة عدة عبوات ناسفة.

> هذه الشجاعية وهذا صنيعها ❤ pic.twitter.com/PwGOSg95Hb
>
> — كامل???? (@kamelshiakh22) December 6, 2023

الشجاعية .. حاضر وتاريخ
يتوسط الحي النصف الشمالي الشرقي من مدينة غزة، ويعد أكبر أحياء القطاع، ويضم العديد من المساجد والمقابر والهياكل القديمة، ويمتلك تلا مرتفعا يطل على باقي الأحياء يعرف بـ"تلة المنطار" التي أكسبته أهمية استراتيجية.

بني الحي في زمن الأيوبيين، وأخذ اسمه من الجندي "شجاع الدين عثمان الكردي" في جيش صلاح الدين الأيوبي، والذي استشهد في إحدى المعارك التي أعقبت معركة حطين الشهيرة عام 1239م.

يمتد الشجاعية على مساحة 14 كيلومترا، وينقسم الحي لقسمين جنوبي يطلق عليه حي التركمان، وشمالي يطلق عليه حي الأكراد، ويعيش هناك نحو 150 ألف نسمة.

بؤرة المقاومة
كان حي الشجاعية صاحب الشرارة في انتفاضة عام 1987، حيث دارت رحى معركة شرسة بين الاحتلال والمقاومة، أسفرت عن مقتل ضباط وجنود من

جيش الاحتلال، حتى خلدها سكان الحي باسم "معركة الشجاعية".

وخلال الانتفاضة الثانية عام 2000، شهد حي الشجاعية معارك ضارية مع جيش الاحتلال الإسرائيلي عقب اقتحامه أحياء ومخيمات القطاع.

وتحاكي معارك الشجاعية الآن، مشاهد معركة دامية دارت في تموز/يوليو 2014، عندما وقعت قوة من لواء جولاني في كمين محكم للقسام قتل خلاله 16 جنديا وأصيب آخرون بينهم قائد اللواء غسان عليان، فضلا عن أسر الجندي شاؤول آرون.

وانطلاقا من الشجاعية هاجمت كتائب القسام موقع ناحل عوز العسكري في غلاف غزة عبر أحد الأنفاق لتجهز على 10 جنود من جيش الاحتلال خلال عملية العصف المأكول.

وعادت قوات الاحتلال بعد تسع سنين من عملية "العصف المأكول" وهي تحمل ثأر الماضي، وطموحة لحل عقدة الحي، حتى حث وزير حرب الاحتلال يوآف غالانت مطلع الشهر الجاري، عناصر لواء جولاني بأن عليهم الاستعداد لمعركة شرسة في الشجاعية قائلا، "ها أنتم تعودون للشجاعية لإغلاق الدائرة".

لكن أماني غالانت اصطدمت بصخرة القسام في الحي، حيث عجزت قوات الاحتلال عن التقدم فيه كما تكبدت خسائر فادحة كانت دفعة قتلى يوم الثلاثاء آخرها.

https://twitter.com/Abu_Salah9/status/1735247871652266460?ref_src=twsrc%5Etfw%7Ctwcamp%5Etweetembed%7Ctwterm%5E1735247871652266460%7Ctwgr%5E5cae2fa6f3a01fb5eed1e2307ff8f25e262f945a%7Ctwcon%5Es1_c10&ref_url=https%3A%2F%2Farabi21.com%2Fstory%2F1559521%2FD985D986-D8B4D8ACD8A7D8B9-D8A7D984D8AFD98AD986-D8ADD8AAD989-D8A3D8A8D988-D8ADD8B3D98AD986-D8A7D984D8B4D8ACD8A7D8B9D98AD8A9-D8B9D982D8AFD8A9-D8B9D8B5D98AD8A9-D8B9D984D989-D8A7D984D985D8ADD8AAD984D98AD986

ووصف موقع "واللا" العبري، ما حدث بالشجاعية بـ"المعركة الصعبة" إذ تعرضت قوات الاحتلال فيه لكمين مركب، أودى بحياة القوة المهاجمة والقوة التي قدمت للمساعدة والإنقاذ.

نواة المقاومة الصلبة

أخرجت الشجاعية أبرز قادة المقاومة الفلسطينية وعلى رأسهم،

الشهيد المهندس يحيى عياش، والشهيد أحمد الجعبري، نائب القائد العام لكتائب عز الدين القسام الذي اغتيل بقصف عام 2012.

وكان أحد أبناء الحي، قائد المنطقة الشمالية في سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي بهاء أبو العطا الذي استشهد مع زوجته أواخر 2019.

وبرز الاسم الأشهر في الشجاعية خلال الأيام الماضية للقائد القسامي أبو حسين فرحات، الذي أعلن الاحتلال اغتياله، كما أهدى أحد المقاومين عملية إحراق دبابة للاحتلال للرجل الذي يعد قائد كتيبة الشجاعية في كتائب عز الدين القسام.

pic.twitter.com/RQkhj4yluh ???? □□□□□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□

— Ahmad Mas (@a7maad_mas) December 6, 2023

كما يعد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي السابق رمضان شلح من أبناء حي الشجاعية، بالإضافة لأسماء أخرى أرقت الاحتلال طويلا.

شاهد على الجرائم

وشهد حي الشجاعية مجازر مروعة ارتكبها الاحتلال في حق المدنيين، لعل أكثرها فداحة سلسلة غارات على الحي مطلع الشهر الجاري، دمرت أكثر من 50 مبنى سكنيا وفقا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

وفي عام 2014، شهدت الشجاعية جريمة أودت بحياة 75 شهيداً فلسطينيا، ومئات المصابين جلهم من النساء والأطفال، إثر قصف عشوائي للاحتلال بأكثر من 100 قذيفة استهدف الحي.

وارتكب الاحتلال مجزرة ضد سكان الحي في شباط/فبراير 2004، خلّفت 15 شهيداً و44 مصاباً، من بينهم 20 طفلا.

وظل الحي هدفا للغارات الجوية المتكررة ومنطقة معارك عنيفة بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال خلال الاجتياح البري، في عدوان الاحتلال على القطاع عامي 2008 و2009، وحرب 2014.

علي الطائي

المصدر: عربي 21